

جامعة القاهرة
كلية الحقوق

السُّكْرَانُ فِي الْمَسْئُولِيَّةِ الْجَنَائِيَّةِ دراسة مقارنة

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه في القانون (العلوم الجنائية)
مقدمة من

عبد الرحمن توفيق أحمد عبد الرحمن

لجنة التحكيم :

الأستاذ الدكتور محمود محمود مصطفى رئيساً
الأستاذ الدكتور محمد محيي الدين عوض { عضوين
الأستاذ الدكتور مأمون محمد سلامه }

جامعة القاهرة
كلية الحقوق

السُّكْرَانَةُ فِي الْمَسْئُولِيَّةِ الْجَنَائِيَّةِ دراسة مقارنة

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه في القانون (العلوم الجنائية)
مقدمة من

عبد الرحمن توفيق أحمد عبد الرحمن

لجنة التحكيم :

الأستاذ الدكتور محمود محمود مصطفى رئيساً
الأستاذ الدكتور محمد محيي الدين عوض { عضوين
الأستاذ الدكتور مأمون محمد سلامة

المنافشة العلنية : الخميس ١٠ يوليو سنة ١٩٧٥ الساعة السادسة مساءً

الإهداء
إلى والديَّ

« تمهيد »

ان دراسة موضوع السكر وأثره في المسؤولية الجنائية تقتضى - بآدى
ذى بد - الالمام بحقيقة الوضع الذى يتغذى السكر فى النظرية العامة
للقانون الجنائى . فلا بد من تحديد الوضع القانونى له ، لأن هذا
التحديد علاوة على أنه يحد بمثابة التأصيل للموضوع ، فإنه يسهل
طريقة البحث بعد ذلك فى كثير من الأمور . كما أن هذه الدراسة
تستوجب أيضا أن نتيين المفهوم الخاص بالسكر كى نتمكن بعد ذلك
من تميزه عما قد يشتبه به .

وتأثير السكر فى المسؤولية الجنائية يختلف تبعا لاختلاف الحالات
التي يتحقق فيها . فمن الحالات ما تكون المسؤولية فيها منتفية مما
يترتب عليه أن لا يكون السكران مستوجبا للعقاب عن جريمته التي ارتكبتها
أبان سكره . ومنها ما تكون المسؤولية فيها قائمة بلا خلاف ، بل أن
الحقبة - أحيانا - تكون مشددة . ورغم أن هناك شبه اجماع منعقد ،
فى الفقه والقضاء والتشريع ، على وجوب المسؤولية فى مثل تلك الحالات ،
فإن الخلاف قد ثار - فى الفقه - بشأن الأساس الذى تقوم عليه
المسؤولية . وقد نجم من هذا الخلاف ظهور العديد من النظريات
فى هذا الصدد ، والتي ان دل تعددها على شيء ، فإنما يدل
على أهمية الموضوع وحيويته .

وفى هذه الدراسة تتخذ القانون المصرى أساسا للبحث ، محاولين
فى الوقت ذاته تحقيقه بالدراسة المقارنة سواء من الناحية الفقهية
أو القضائية أو التشريعية .

وتنقسم هذه الرسالة الى قسمين رئيسيين : القسم الأول ونتناول
فيه تأصيل الوضع القانونى للسكر وتحديد مفهومه ، والقسم الثانى

نخصه لبيان حالات السكر المختلفة وأثرها في المسئولية الجنائية
والإسناد الذي تقوم عليه هذه المسئولية في حالة تقريرها • وتسبق
هذين القسمين مقدمة تبيّن التطور التاريخي للموضوع •

xxxxxx

المقدمة

فنى

التطور التاريخى لموضوع السكر وأثره فى المسئولية الجنائية

السكر قديم قدم الخمر والخمر قديم قدم العالم . ومنذ المهور
السحيقة برز الاهتمام بأمر المسئولية المستوجبة للسكان عن جريمته السكى
اقترفها ابا ن سكره ، بل ومن اسكاره نفسه أيضا .

فنى اليونان القديمة كانت الحرب ضد السكارى وجرائمهم حربا
لا هراوة فيها . اذ كانت توقع على السكان الذى يرتكب جريمة
مقوتان : عقوبة لانه سكر وعقوبة عن الجريمة التى اقترنت . والمقوبة
أقسى اذا كان السكان من فئة الحكام أو الولاة (أرخونت Arconto)
حيث كان قانون Solonian يقرر عقوبة الموت للحاكم الذى يوجد
فى حالة سكر . وما يذكر أن Pettacus ملك Corinthe
كان قد أصدر قانونا أقر به العقوبة المزدوجة (١) . وهذا الوضع كان
يجد تبريره من ناحيتين : الناحية الأولى أن الجانى ارتكب خطأ
مزدوجا . خطأ السكر وخطأ ارتكاب الفعل الاجرامى الذى كان
نتيجة له ، والناحية الثانية أن حالة لاوى الجانى كانت ارادية مطلقة .

(١) ينظر فى هذا الخصوص :

Barbier, P. - Le délit alcoolique. Thèse.
Paris. 1930. p.59.

Albano, Giovanni - ubriachezza e responsabilità
nell' progetto di codice penale. Torino. 1883. p.5.

وما يذكر أنه فى بعض الحفلات العامة التى كانت تقام فى اسبارطه
كان يومر باسكار بعض سكان الجزر عمدا وذلك بقصد اظهار مدى
العار الذى تسببه هذه الرذيلة المخجلة للسكان . وذلك من اجل
الايحاء الى المواطنين بالاحترام الواجب لانفسهم والاحسان بكرامتهم
الانسانية . ذكر ذلك :

Goubbran, Codsí - L'influence de L'ivresse sur la
responsabilité penal. Paris 1925. p.25.

وقد كان الفيلسوف Aristo من مؤيدى العقوبة المزدوجة . ولعل
السبب فى ذلك هو أنه كان المنادى الأول - فى عصره - بمبدأ الحرية
" اذا كنا اسبيادا لفعل ما هو خير فائنا اسبياد لكن لا نفعل ما هو
شر أيضا " . (١)

فى القانون الرومانى

هناك اتجاهان رئيسيان يمكن ذكرهما فى هذا الخصوص . ففى
خلال فترة عظمة الدولة الرومانية لم يكن السكر معتبرا من القانون
كظرف مؤثر على المسئولية الجنائية للجرائم المقررة فى تلك الحالة .
والسبب فى ذلك هو أن القضاة كان لهم مطلق الحرية فى اثبات
أو نفي الخطأ Colpevolezza لاى سبب كان وفى أية حالة .
اما فى الفترة التى سبقت ذلك ، فان السكر كان يؤخذ بعين الاعتبار
وخاصة فى جرائم القتل . وهوما فان حالة سكر المتهم والظروف التى
سكر فيها ايضا كانت محل اعتبار من القاضى عند توقيع العقوبة (٢) . فمثلا
اذا كان الأمر يتعلق بحارس للمساجين وترتب على سكره هرب اولئك
المساجين ، فانه لا يكون مستحقا لاي تخفيف فى العقوبة . ومن
يخدم فى حانة ويسكر يستحق عقوبة أخف من تلك المقررة لغيره ممن
لا يوجد فى مثل ظروفه . (٣)

(١) Goubiran - op.cit. p. 26

(٢) Manzini, Vincenzo. - tratto di dir. pen.
italiano. V.2. Torino. 1961. p. 145.

(٣) Barbier. - thèse précitée. p. 58.

" فهرس "

صفحة	
٢ - ١	تمهيد
١٧ - ٢	المقدمة : في التطور التاريخي لمسألة السكر وأثره في المسؤولية الجنائية
	القسم الأول
١٨	الوضع القانوني للسكر وتحديد مفهومه
	الباب الأول : التفاصيل من حيث الاسناد والمسئولية والخطأ بالمعنى الموسع - تقسيم -
١٩	
٢٠	الفصل الأول : الاسناد وعلاقته بالمسئولية والخطأ - تقسيم -
٢٠	المبحث الأول : ماهية الاسناد وعناصره
٣٠ - ٢٠	المطلب الأول : ماهية الاسناد
٣٢ - ٣١	المطلب الثاني : عناصر الاسناد
	المبحث الثالث : الاسناد والمسئولية الجنائية بين وحدانية المفهوم وازدواجه - تمهيد - عرض سريع لتطور فكرة المسئولية
٣٥ - ٣٣	
٤٣ - ٣٦	المطلب الاول : الاتجاه القائل بوحدة الفكرتين ...
٤٨ - ٤٣	المطلب الثاني : الرأي القائل بازدواج الفكرتين ..
٤٩	المبحث الثالث : الاسناد والخطأ " بالمعنى الموسع " - تقسيم
٥٣ - ٤٩	المطلب الاول : المفهوم النفسى والقاعدى للخطأ
٥٥ - ٥٣	المطلب الثاني : العلاقة بين الاسناد والخطأ
٥٩ - ٥٥	رأينا في الموضوع
٦٣ - ٦٠	المبحث الرابع : الاسناد والجريمة
٦٤ - ٦٣	تعقيب

صفحة

٦٥	<u>الفصل الثاني</u> : الاتجاهات المختلفة حول أساس الاسناد - تقسيم -
٧٢ - ٦٥	المبحث الأول : عرض الاتجاهات المختلفة حول أساس الاسناد
٨٣ - ٧٣	المبحث الثاني : تقييم الاتجاهات الخاصة بأساس الاسناد
٨٥ - ٨٣	رأينا في الموضوع
٨٦	<u>الفصل الثالث</u> : منهج الشارع المصري - تقسيم -
٩٤ - ٨٦	المبحث الأول : الاسناد والمسئولية في نظام المشرع المصري
١٠٠ - ٩٥	المبحث الثاني : تحليل نقدي للمادة ١٢٢ / ١ (عقوبات مصرى)
	<u>الباب الثاني</u> : المكرو وتمييزه عن الجنون والحادث الفجائى والقوة القاهرة
١٠١	تمهيد وتقسيم
١٠٢	<u>الفصل الأول</u> : السكر والجنون - تقسيم -
١٠٢	المبحث الأول : تحديد مفهوم السكر والجنون - تقسيم -
١٠٨ - ١٠٢	المطلب الأول : فى مفهوم السكر
١٢٢ - ١٠٩	المطلب الثانى : فى مفهوم الجنون
١٢٣	المبحث الثانى : حول العلاقة بين السكر والجنون - تقسيم -
١٢٤ - ١٢٣	المطلب الأول : أوجه التقارب بين السكر والجنون
١٢٧ - ١٢٤	المطلب الثانى : الاتجاه القائل بأن حالة السكر حالة جنون
١٣٦ - ١٢٧	المطلب الثالث : فى عدم امكانية اعتبار السكر كالجنون
١٣٩ - ١٣٦	المطلب الرابع : المحايير المميزة بين السكر والجنون
١٤٠	<u>الفصل الثانى</u> : السكر والحادث الفجائى والقوة القاهرة
١٤١ - ١٤٠	المبحث الاول : السكر والحادث الفجائى - تمهيد وتقسيم
١٤٤ - ١٤١	المطلب الاول : فى مفهوم الحادث الفجائى
١٥٣ - ١٤٤	المطلب الثانى : بين المذهبين الشخصى والموضوعى للحادث الفجائى

صفحة

١٥٩-١٥٢	المطلب الثالث : حول ما اذا كان بالامكان اعتبار السكر حاداً فاجئاً
١٦٠	المبحث الثاني : السكر والقوة القاهرة - تقسيم ...
١٦٧-١٦٠	المطلب الأول : المقصود بالقوة القاهرة
١٧٣-١٦٧	المطلب الثاني : حول ما اذا كان بالامكان اعتبار السكر قوة قاهرة
	القسم الثاني
١٧٤	حالات السكر المختلفة وأثرها على المسؤولية الجنائية
١٧٥	<u>الباب الأول</u> : حالات السكر المانع من المسؤولية الجنائية - تمهيد وتقسيم
١٧٥	<u>الفصل الأول</u> : السكر غير الاختياري
١٧٦	المبحث الأول : المقصود بالسكر غير الاختياري - تمهيد وتقسيم
١٧٨-١٧٦	المطلب الأول : السكر الناجم عن قهر أو اكراه
١٨١-١٧٨	المطلب الثاني : السكر الناجم عن فير علم بالمادة المسكرة
١٨٥-١٨٢	المبحث الثاني : الأثر القانوني الموثب على السكر غير الاختياري تمهيد وتقسيم
١٩٠-١٨٥	المطلب الأول : شروط انتفاء المسؤولية والمقاب في حالة السكر غير الاختياري
١٩٢-١٩٠	المطلب الثاني : حول امكانية اخضاع السكران بغير اختياره للتدابير الامنية
١٩٣	<u>الفصل الثاني</u> : السكر المرضي - تقسيم
١٩٥-١٩٣	المبحث الأول : مفهوم السكر المرضي
١٩٧-١٩٦	المبحث الثاني : أثر السكر المرضي على المسؤولية الجنائية

صفحة	
١٩٨-١٩٩	الباب الثاني : السكر فير المانع من المسؤولية الجنائية - تهديد وتقسيم
١٩٩-٢٠٠	الفصل الأول : السكر الاختياري كسبب في التجريم - تهديد وتقسيم
	نماذج تطبيقية ثلاث
٢٠١-٢٠٢	الانموذج الاول : التجول أو البقاء بحالة سكر يشن في أحد
	الاماكن العامة - تهديد وتقسيم
٢٠٣	عناصر هذا النموذج
٢٠٤-٢٠٥	شروط العقاب
٢٠٦-٢٠٨	الخلاف حول المقصود بالمكان العام
٢٠٨-٢١٣	ملحوظتان بشأن المادة ٣٨٥ / ٢ ع مصري
٢١٣-٢١٤	تعقيب
	الانموذج الثاني : قيادة أحد المركبات تحت تأثير الخمر
٢١٤-٢١٥	تهديد وتقسيم
٢١٦-٢٢٠	حظر القيام بالقيادة تحت تأثير المشروب
	افتتان القيام بالقيادة بأحد مخالفات قواعد
	المرور أو وقوع أحد حوادث المركبات كالقتل
٢٢٠-٢٢٣	أو الاصابة خطأ
	الانموذج الثالث : القيام بأحد أعمال الخدمة العسكرية نسي
٢٢٣-٢٢٦	حالة سكر
٢٢٦-٢٣٠	عناصر الانموذج الخاص بالمادة ١٣٩
٢٣١	الفصل الثاني : السكر الاختياري كسبب لتشديد العقاب - تقسيم
٢٣١-٢٣٢	المبحث الاول : السكر المحدث لارتكاب الجريمة - مقدمة
٢٣٣	المطلب الاول : في التشريع والقضاء
٢٣٣-٢٣٤	في التشريع والقضاء المصري
٢٣٤-٢٣٥	في التشريع والقضاء الايطالي
٢٣٦-٢٣٨	في القضاء الانجلو امريكي

صفحة	
٢٤٤-٢٣٩	المطلب الثاني : الاسناد والمسئولية في حالة السكر المتعمد لارتكاب الجريمة
٢٥٥-٢٤٤	المشاكل التي يثيرها تطبيق مبدأ الاعمال الحرّة في السبب
٢٦٠-٢٥٦	المطلب الثالث : الوضع الصحيح للمشكلة
٢٦١	المبحث الثاني : السكر الاعتيادي - تمهيد وتقسيم -
٢٧٠-٢٦١	المطلب الاول : معنى السكر الاعتيادي وشروط تحققه
٢٧٩-٢٧١	المطلب الثاني : بين الحقبة والتدبير في مواجهة السكران الاعتيادي
٢٨١-٢٧٩	تقسيم
٢٨٢	<u>الباب الثالث</u> : النظريات المختلفة حول أساس المسئولية الجنائية للسكران باختباره
٢٨٣	<u>الفصل الأول</u> : نظرية الاعمال الحرّة في السبب - تمهيد وتقسيم
٢٩٢-٢٨٤	المبحث التمهيدي في مفهوم الاعمال الحرّة في السبب
٢٩٤-٢٩٣	المبحث الأول : مبدأ الاعمال الحرّة في السبب كأساس للمسئولية عن الجريمة المقرّنة في حالة السكر الارادي - تمهيد وتقسيم
٢٩٩-٢٩٤	رأي LEONE
٣٠٥-٢٩٩	تقييم هذا الرأي
٣١٠-٣٠٥	رأي VANNINI
٣١٢-٣١٠	نقد رأي VANNINI
٣١٥-٣١٢	محكمة النقض الإيطالية
٣١٦	المبحث الثاني : عدم قابلية تطبيق مبدأ الاعمال الحرّة كأساس السبب بخصوص مسئولية السكران - تمهيد
٣٢٢-٣١٦	الأسباب المؤيدة لذلك

المنححة

٣٢٣	الفصل الثاني : نظرية المسؤولية الموضوعية - تمهيد وتقسيم
٣٣٠-٣٢٤	المبحث الأول : الاستناد للمسؤولية الموضوعية بخصوص المسؤولية من الجريمة المقررة في حالة السكر الارادي . في الفقه ولدى محكمة النقض الاطالعية
٣٣٠	المبحث الثاني : الاسباب التي بمقتضاها لا يصح الاستناد الى المسؤولية الموضوعية - تمهيد وتقسيم . . .
٣٣٣-٣٣٠	المقصود بالمسؤولية الموضوعية
٣٣٨-٣٣٤	الاسباب التي بمقتضاها لا يصح الاستناد الى المسؤولية الموضوعية
٣٣٩	الفصل الثالث : نظرية القصد الاحتمالي - تمهيد وتقسيم
٣٤٠	المبحث الاول : الرأي القائل بالقصد الاحتمالي كأساس لمسؤولية السكران
٣٤٢-٣٤٠	عرض هذا الرأي - في الفقه
٣٤٨-٣٤٢	تقدير هذا الرأي
٣٥١-٣٤٩	في القضاة المصريين والفرنسي
٣٥٢-٣٥١	في التشريع - المادة ٢٣٥ / ٢ من القانون اللبناني
٣٥٣-٣٥٢	تحليل الدكتور نجيب حسني للمادة المذكورة
٣٥٧-٣٥٣	ملاحظاتنا على هذا التحليل
٣٥٨	المبحث الثاني : عدم امكانية القبول بوجهة النظر التي تستند الى القصد الاحتمالي في اقامة مسؤولية السكران - تقديم
٣٦٤-٣٥٨	الاسباب المؤيدة لذلك
٣٦٧-٣٦٤	اشارة الى مسألتين على جانب من الاهمية

صفحة	
٣٧٠-٣٦٨	<u>الفصل الرابع</u> : نظرية الخطأ فير العمدي - تمهيد وتجميع -
٣٧١-٣٧٠	في الفقه المصري - اتجاهان - الاتجاه الأول
٣٧٤-٣٧١	الاتجاه الثاني - ومثله الدكتور المميد مصطفى
٣٧٩-٣٧٤	موقفنا من هذا التفسير
٣٨١-٣٧٩	في الفقه الفرنسي
٣٨٢-٣٨١	في الفقه الايطالى
٣٨٥-٣٨٢	رأى PAOLI
٣٨٨-٣٨٦	تقدير هذا الرأى
٣٩٢-٣٨٩	رأى ESCOBEDO
	نقد وجهة نظر ESCOBEDO في الجمسع
٣٩٥-٣٩٢	بين الخطأ والخطورة
٣٩٧-٣٩٦	رأى MANZINI
٣٩٩-٣٩٧	نقده
	تفنيد الحجج الاساسية المستند اليها في نفسى
٤٠٤-٣٩٩	المسئولية العمدية للسكران
٤٠٦-٤٠٥	<u>الفصل الخامس</u> : نظرية القصد العام - تمهيد وتقسيم -
	<u>المبحث الأول</u> : عرض النظرية في كل من الانظمة القضائية
٤٠٦	الثلاث
٤١٣-٤٠٦	في القضاء المصري
٤١٨-٤١٣	نقد هذا الاتجاه
٤٢٢-٤١٩	في القضاء الايطالى
٤٢٨-٤٢٢	في القضاء الانجلوامريكى
٤٣٠-٤٢٩	ملاحظاتنا على هذا الاتجاه

٤٣٤-٤٣١	المبحث الثاني : تقدير نظرية القصد العام
٤٣٥	<u>الفصل السادس :</u> تكييف مسئولية المكران باختياره على أساس تصرفه النفس وقت ارتكاب الفعل الإجرامي - تقسيم -
٤٣٧-٤٣٥	المبحث الأول : الوضع الصحيح للمسألة
٤٥٣-٤٣٨	المبحث الثاني : تحديد أساس مسئولية المكران باختصاصه على ضوء واقع الوضع القانوني
٤٥٤	المبحث الثالث : بين العقوبة والتدبير في مواجهة المكران واختياره . تقسيم
٤٥٨-٤٥٤	عرض الاتجاهات المختلفة
٤٦٠-٤٥٨	رأينا في الموضوع
٤٦٣-٤٦١	خاتمة
٤٦٧-٤٦٤	المراجع العربية
٤٧٧-٤٦٨	المراجع الأجنبية
٤٧٨	المفهرس